

412234 - هل كان تصدي أبي حنيفة للإفتاء بسبب أنه رأى في المنام أنه ينبش قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

السؤال

هل صح أن من سبب جلوس الإمام أبي حنيفة للإفتاء: رؤيته في المنام كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ما ذكر عن أبي حنيفة، أنه رأى أنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وعلاقة ذلك بتصديه للتدريس، فالجواب عنه من شقين:

الأول : حول صحة النقل لهذه الرؤيا.

فقد رُويت من عدة طرق، صح منها ما أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (15/444)، فقال: "أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ البَاغَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَعِيبُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الحَمَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، يَقُولُ: (رَأَيْتُ رُؤْيَا فَأَفْزَعْتَنِي، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْبَشُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُ البَصْرَةَ، فَأَمَرْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَنْبَشُ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وإسناده حسن.

فيه: "أبو يحيى الحماني" : قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (8/528) : " كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَثَقَّهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ".

وأما "شعيب بن أيوب الصريفي" ، فقد وثقه الدارقطني كما في "تاريخ بغداد" (10/337)، ووصفه ابن حبان والدارقطني بالتدليس كما في "طبقات المدلسين" (38)، وقد صرح هنا بالتحديث.

وأما "محمد بن محمد بن سليمان الباغندي" ، ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (4/343)، فقال : " كان فهما حافظا عارفا... ثم عقب على من تكلم فيه قائلا : لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح ".

وأما " عبيد الله بن أحمد بن يعقوب " ، فهو ثقة، حيث ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (12/87)، ونقل توثيق الأزهري والعتيقي له.

وأما شيخ الخطيب، وهو محمد بن عمر الداودي، فقد ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (4/62)، ووثقه.

الشق الثاني : حول ارتباط هذه الرؤيا بتصديه للإفتاء والتدريس، فإنه لا يصح.

فقد أخرج الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (15/459)، من طريق الصيمري قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد، قال: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن سالم، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت هشام بن مهران، يقول: (رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبعث من سأل له مُحَمَّد بن سيرين، فقال مُحَمَّد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ ولم يجبه عنها، ثم سأله الثانية، فقال: مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله، قال هشام: فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ).

وإسناده مسلسل بالمجاهيل، لم نقف على تراجم أكثر رواته.

والله أعلم.